Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحكام الذين يقابلون نبوءتها بالهزء ثم يهربون تاركين الوطن حطاماً.

ومثل هذا القناع المتعدد يهدف إلى تجسيد تفصيلات الواقعة التاريخية، نجده في قصيته عن (مقتل كليب) بأجزائها المتناثرة: (لاتصالح) و(اقوال اليمامة) و (مراثي اليمامة) [1].

إن الشاعر ارادَ ان يجعل من كليب رمزاً للمجد العربي القتيل أو للاراضي العربية السليبة التي تريد ان تعود إلى الحياة بالدم.. والدم وحده ـ كما يقول الشاعر نفسه في التذييل الملحق بالقصائد ـ لكننا نجد ـ رغم ذلك ـ تعدداً في الاقنعة والوقائع المسرودة. فالقصيدة الاولى (لاتصالح) تعرض عشر وصايا لكليب، كتبها وهو يقطر دماً بعد ان انغرس رمح الموت في ظهره، وفيها يعارض الشاعر الوصايا العشر المقدسة للمسيح، فكأن القدسية انحصرت في (وصايا) كليب التي لا تتعدى جملة واحدة:

لا تصالحْ

ولو منحوك الذهب !

وإذا كان المروي ـ عبر القناع ـ هو الزير سالم لكونه اخاً لكليب ؛ فإن شخصة المروي له تتمدد هنا، لتكون اعم واشمل. فالمقصود هو القارئ أو المواطن العربي، وقد استحضر الشاعر المزيد من الشخصيات التي ورد ذكرها في حرب البسوس وجعلها تدلي بشهادتها التاريخية ـ كما يقول التذييل ـ فهناك اقوال اليمامة وهي كبرى بنات كليب، ومراثيها لابيها، ويبدو ان الشاعر كان يخطط لمشروع شعري اوسع، إذ ذكر شهادة جساس بن مرة ابن عم كليب وقاتله الذي مات في نهاية الحرب، وشهادة جليلة اخته، وزوجة كليب ايضاً. لكن هذه الشهادات لم تكتمل بشكل نهائي ولم ينشرها الشاعر خلال حياته.

إن اقوال اليمامة ومراثيها لابيها تضيف إلى وصاياه، مايكمل البناء الدرامي لهذا القناع المعقد ووقائعه التاريخية المتشبعة ؛ فحرب البسوس التي استمرت اعواماً طويلة حتى ضربت بها الامثال، توفرت على عناصر درامية غنية، كصراع الواجب والعاطفة، في شخصية جليلة زوجة كليب

(1) تنظر في: الاعمال الكاملة، 393 ـ 428 .